Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحاضر والمستقبل. ولأن الزمن عمدة النظام -اللعب في هذه الاحتفالية، تخصه الرواية بحركتها التي تلي العبارة الافتتاحية. فالزمن يمر كخيط، وقد يمر بشكل كروي، أوبشكل متعرج. والسيرورة قد تكون إلى الأمام أو إلى الخلف أوالتفافية. وإذا كان مثل هذا المشروع يتوسل الذاكرة للماضي والسرد للحاضر، مهما داخلت الكتابة بينهما وموهت، فعلانية المستقبل تأتي محدودة، على الرغم من أنه بغية المشروع الكبرى.

بالإضافة إلى الزمن تؤكد هذه الحركة (الفصل) الأولى في الرواية الوعدَ الاحتفالي بمخاطبتها القارئ المفرد في بدايتها، وبإدغامها في نهايتها لأنا الرواية بأنا -أنوات- القراءة في ضمير الجمع المتكلم، فتبدأ بالقسم "وحياتك" أن نافذة واحدة صغيرة تكفي لترك العالم كله يندلق أمامك، وتنتهي بالقول: "انظر نحن نلتف، ننكسر، نتعرج، نبدأ ولا نصل، مع ذلك نلتقي".

إثر ذلك تتولى الرواية الزمام في الحركتين -الفصلين- الثانية والثالثة، فتعود إلى طفولتها والعالم الميت الذي كان ينفتح كشرنقة، والذي سينجلي بعد حين أنه الخمسينات. وهذه العودة تطلق سيالة الذاكرة ابتداءاً من مناداة الطفلة التي كانتها الرواية لعابر: أبي، فالطفلة تتقمص، والتقمص هو الزمن المتأبد، والذاكرة إذن هي الوعاء، والكتابة تدلق مافي الوعاء- سواء ماخص منه الخمسينات أم أية لحظة سابقة- في الحاضر الذي سينجلي بعد حين على أنه التسعينات.

(علي) هو الآخر سيدلق وعاءه منذ الحركة الثالثة (أ) حتى منتصف الرواية، لتستعيد الراوية (عليا) الزمام من بعد حتى النهاية، مفسحةً للحاضر بعد أن أنجزت وعلي في النصف الأول بناء الماضي. لكن الأمر ليس بهذا الترتيب والفصل تماماً. لذلك تسعى القراءة إلى أن تتبينه في المتواليتين الكبيرتين التاليتين، وحيث جاءتا معزولتين نادراً أو متداخلتين غالباً.

متوالية الذاكرة:

وفيها إلى صوتي عليا وعلي أصوات الشخصيات الروائية الأخرى (سامح وحسن وسعاد). ولكل صوت محفزاته وحكاياته وتداعياته. فالوحدة التي رمى فيها التخلف عن حفلة رأس السنة كلاً من عليا وعلي، تحفز ذاكرتيهما: عليا تستعيد من القرية حكايات نعامة وخديجة والطوفان الذي يأخذ حذاء الطفلة.. وعلي يستعيد من قريته موت الأم واليوم المدرسي الأول وسلق البرغل ودقه